

الغيبة

[281] أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: " يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها - الآية (1) ". قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر إياكم، فمن أجابنا من الناس ؟ إنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بإمامكم (صلى الله عليه وآله)، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد (صلى الله عليه وآله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله)، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس إياكم يقول في محكم كتابه: " إنا إمامكم اصطفي آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وإنا أجمعين " (2) ؟ فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله عليهم أجمعين. ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأنا نشد إياكم من سمع كلامي اليوم لما (أ) بلغ الشاهد [منكم] الغائب، وأسألكم بحق الله، وحق رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحقي، فإن لي عليكم حق القريبى من رسول الله إلا أعنتمونا (3) ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا أبنائنا، وبغي علينا، ودفعنا عن حقنا، وافتري أهل الباطل علينا (4)، فإياكم فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى.

_____ (1) النساء: 47. (2) آل عمران: 34. (3) في بعض النسخ " لما أعنتمونا ". (4) في البحار الطبعة الكمباني " فأوثر أهل الباطل علينا " وفى الاختصاص " وآثر علينا أهل الباطل ". وما في البحار أنسب.
